حرف الغين

غَيْلانُ بن سَلَمة الثقفي رضي الله عنه

صحابي، ثقفي، والده «سلمة بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن».

عاش في الجاهلية، وتحته عشر نسوة، وبعد فتح الطائف أراد الله تعالى أن يخرجه من ظلام الشرك فهداه إلى الإسلام، ولما أسلم أمره رسول الله ﷺ، أن يتخير أربعاً من أزواجه، ويسرح الست الأُخَر، وقال ابن الأثير في «أسد الغابة»[1]:

[أنبأنا إبراهيم بن محمد وإسماعيل، وغيرهما بإسنادهم إلى أبي عيسى، قال: حدثنا هَنَّاد، حدثنا عَبْدة، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه: أن غيلان بن سلمة الثقفيَّ أسلم وعنده عشر نسوة في الجاهلية، فأسلمن معه، فأمره النبي ﷺ: أن يتخير منهن أربعاً.

كان «غيلان» شاعراً محسناً، وهو من مقدَّمي ثقيف، وأحد وجهائهم، وكانت الحكمة تجري على لسانه عضو الخاطر. ولما وفد على «كسرى» ملك فارس، قال له كسرى: أي ولدك أحب إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ، والغائب حتى يقدم، فقال له كسرى. ما لك ولهذا الكلام، وهو كلام الحكماء، وأنت

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٤٤٧).

من قوم حفاة لا حكمة فيهم؟ فما غذاؤك؟ قال: خبز البُرِّ، قال: هذا العقل من البُرِّ، لا من اللبن والتمر[١].

لقد فات «كسرى» أن الحكمة من الله يؤتيها من يشاء، وأن أكابر الصحابة وعقلاءهم، كان معاشهم على اللبن والتمر، وأيُّ خير جلبته لكسرى أطايب الأطعمة التي أكلها، إذا لم يهده عقله إلى الله؟

كانت وفاة «غيلان» آخر خلافة «عمر بن الخطاب» رحمه الله تعالى.

(١) انظر أسد الغابة (٣/٤٤٨).